مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب
Issn:2570 0058/E-issn:1969-2676
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485

المجلد: 07 العدد: 02 جوان (2023) ص 601-619

تشخيص صعوبات محتوى الكتاب المدرسي في مرحلة التعليم الابتدائي من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي دراسة ميدانية ببعض المقاطعات التربوية لولاية المسيلة

diagnosing, the content difficulties of school books, in the primary education stage from the point of view of teachers.

A field study in some educational districts of the state of M'sila

أحمد سعودي*
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة (الجزائر)
Saoudi.ahmed@univ-msila.dz

الزهراء نواصري
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة (الجزائر)
zohra.nouasri@univ-msila.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2023/03/31
تاريخ القبول:
2023/04/18

الكلمات المفتاحية:
- ✓ المحتوى:
- ✓ الكتاب المدرسي:
- ✓ مرحلة التعليم الابتدائي:

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى تشخيص صعوبات محتوى الكتب المدرسية في مرحلة التعليم الابتدائي من وجهة نظر الأساتذة ببعض مقاطعات ولاية المسيلة، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمنا المنهج الوصفي، أين تم تطبيق استبيان تشخيص صعوبات المحتوى من حيث: الشكل والمضمون، مناسبته للقدرات العقلية والجسمية للمتعلم، وتنفيذ وتقييم هذا المحتوى، من إعداد الباحثين على عينة من الأساتذة ببعض مقاطعات ولاية المسيلة، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- وجود صعوبة في محتوى كتب الطور الابتدائي من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي.
- عدم وجود فروق بين الجنسين في تشخيص صعوبات محتوى كتب التعليم الابتدائي باستثناء بعد تنفيذ وتقييم المحتوى أين وجدت فروق دالة احصائيا لصالح الذكور.
- عدم وجود فروق دالة احصائيا في تشخيص صعوبات محتوى كتب التعليم الابتدائي تعود لطبيعة تكوين أستاذ التعليم الابتدائي.

Article info

Received
31/03/2023

Abstract : (not more than 10 Lines)

The current study aimed at, diagnosing, the content difficulties of school books, in the primary education stage from the point of view of teachers, in some provinces of the

* المؤلف المرسل

state of M'sila. This content was prepared by researchers. On a sample of professors in some provinces of M'sila Province. The study reached the following results:
- There is a difficulty in the content of primary school books from the point of view of primary education teachers.
- There are not differences between, the sexes in diagnosing the difficulties of the content of primary education textbooks, except after implementing and evaluating the content, where there were statistically significant differences in favor of males.
- There are no statistically significant differences in diagnosing the difficulties of the content of primary education school books. due to the nature of the education of the primary education teacher.

Accepted
18/ 04/ 2023

Keywords:
- ✓ *content*
- ✓ *school books:*
- ✓ *primary education stage*

1. مقدمة

تعتبر مرحلة التعليم الابتدائي من أهم المراحل التعليمية كونها القاعدة الأساس في بناء مختلف جوانب شخصية الطفل، ويهدف التعليم الابتدائي في الجزائر حسب القانون التوجيهي للتربية (04- 08) إلى تنمية كفاءات التلميذ القاعدية في ميادين التعبير الشفهي والكتابي، القراءة، الرياضيات، العلوم، التربية الخلقية والمدنية والدينية. فهو يمكن التلميذ من الحصول على تربية ملائمة، وتوسيع مداركه العقلية بالاكتساب التدريجي للمعارف المنهجية في إطار رؤية واضحة المعالم. (وزارة التربية الوطنية، 2008، 13).

وتعد المناهج التعليمية بمثابة الجهاز العصبي في بنية النظام التربوي، ومراحله التعليمية بما فيها التعليم الابتدائي. فهي نظام متكامل له مكوناته المتمثلة في فلسفته، اجراءاته، أهدافه ومضمونه، وأساليب تعليمه وآليات تقويمه، لتحسينه أو تطويره. فهي بذلك مخطط تربوي يتضمن عناصر مكونة من أهداف، محتوى، خبرات تعليمية و تقويم، مشتقة من أسسفلسفية و اجتماعية و نفسية ومعرفية مرتبطة بالمتعلم و مجتمعه، ومطبقة على مواقف تعليمية- تعلمية داخل المدرسة وخارجها، و تحت إشرافها. **(الغول، وأديب، 2010، 10).**

ويعتبر الكتاب المدرسي في هذا: المصدر الأساس للمحتوى، والوسيلة الأولى لنقل الخبرات التي تتكون منها المادة الدراسية المطلوب توصيل مفرداتها في إطار الأهداف العامة والخاصة لبنية المناهج التعليمية خاصة، والنظام التربوي عامة. هذا إن دل على شيء إنما يدل على أن الكتاب المدرسي ركيزة أساسية للمعلم والمتعلم في العملية التعليمية - التعلمية فهو يفسر الخطوط العريضة للمادة الدراسية وطرق تدريسها ، ويتضمن أيضا المعلومات والأفكار والمفاهيم الأساسية في مقرر معين، ويرى في هذا "**Claud Vargas**" أن الكتب المدرسية هي الرهان الآمن الذي تودع فيه الحقائق التي لا تقبل الجدل، فهي موثوقة بنفس العصمة التي تنسب إلى القواميس. **(Vargas, 2006 , 16).**

وعليه فإن تطور الكتاب المدرسي في مرحلة التعليم الابتدائي بالمنظومة التربوية الجزائرية بمثابة التجسيد العملي الذي يواكب التطور العلمي والتكنولوجي، كما يتمثل في المرجعية العامة لنسخة المناهج المعدلة: التي تعبر عن آخر إصلاح (2016). ومن جهة ثانية التحولات الجذرية التي شهدتها المناهج التعليمية والطرائق البيداغوجية في التدريس، هنا لا بد من الإشارة إلى أن محتوى الكتب المدرسية ومنذ أن انتهجت الجزائر مسار الإصلاحات سنة (2003) وتبنيها لبيداغوجيا المقاربة بالكفاءات" نحت اللجنة الوطنية للمناهج إلى تكييف المحتوى بما يتوافق وهذه المقاربة البيداغوجية؛ والتي تدرب المتعلم على التصرف، والبحث عن المعلومة، وتنظيم وضعيات وتحليلها، إعداد فرضيات، وتقويم حلول من خلال وضعيات مشكلة مختارة ومنظمة في محتوى مدمج وفق شروط التدرج والاستمرارية. **(بوترعة، 2018، 08).**

ويبق دور المحتوى المقدم في الكتاب المدرسي في هذا النهج الإصلاحي هو فيما يخدم أهداف الأسرة في طفلها: معرفيا ونفسيا واجتماعيا، والمدرسة في غاياتها، باعتبار المحتوى: المادة التعليمية - بما تشتمل عليه من خبرات تعليمية- تستهدف إكساب المتعلمين الأنماط السلوكية المرغوبة من معلومات ومعارف ومهارات وطرق تفكير واتجاهات وقيم اجتماعية. **(مصطفى، 2000، 38)**.وواقع الحال أن هذا المحتوى أصبح محل نقاش لدى الخبراء والمتخصصين فحواه: كم المحتوى الهائل الموجود في الكتب، وقدرة استيعاب التلاميذ، مثلما أشارت دراسة **"دبلة، بونيف" (2018)**. والظروف المستجدة التي يمكن أن تحول دون اكتساب هذه المحتويات، وقد أشارت إلى ذلك دراسة **"منامنية" (2005)** بأن التجديد التربوي ساهم في تدني مستوى التلميذ في مقابل زيادة نسبة النجاح، وبين حال سيرورة التعليم وما يصاحبه في الفترة الأخيرة من اضطرابات أبرزها دخول البلاد في حجر صحي جراء انتشار فيروس كوفيد 19، ومدى اكمال البرنامج من طرف المعلم من جهة أخرى، هذ ما دفعنا إلى البحث فيصعوبة محتوى كتاب مرحلة التعليم الابتدائي من وجهة نظر الأساتذة.

1.1. إشكالية الدراسة:

تمثلت إشكالية الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

- هل توجد صعوبات في محتوى كتب مرحلة التعليم الابتدائي من وجهة نظر الأساتذة ؟

والذي تفرع عنه التساؤلان التاليان:

- هل تختلف آراء الأساتذة في تشخيص صعوبات محتوى كتاب مرحلة التعليم الابتدائي تبعا لمتغير الجنس؟

- هل تختلف آراء الأساتذة في تشخيص صعوبات محتوى كتاب مرحلة التعليم الابتدائي تبعا لمتغير طبيعة التكوين؟

2.1. فرضيات الدراسة.

تأسيسا لما تم تناوله نظريا، وانطلاقا من التساؤلات التي طرحناها، والأهداف التي نسعى إلى تحقيقها وفي ظل الدراسات السابقة التي ناقشت بعض متغيرات الدراسة الحالية، فإننا نفترض الحل الرئيس المؤقت التالي:

- **توجد صعوبة في محتوى كتاب مرحلة التعليم الابتدائي من وجهة نظر الأساتذة.**

والذي تفرعت عنه الفرضيتان الجزئيتان التاليتان:

- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في تشخيص صعوبات محتوى كتاب مرحلة التعليم الابتدائي تبعا لمتغير الجنس.

- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في تشخيص صعوبات محتوى كتاب مرحلة التعليم الابتدائي تبعا لمتغير طبيعة التكوين.

3.1. أهداف الدراسة.

- تشخيص صعوبات محتوى كتب مرحلة التعليم الابتدائي من وجهة نظر الممارسين في الميدان(الأساتذة)، من حيث، الشكل والمضمون، مناسبته للقدرات العقلية والجسمية للمتعلم، القدرة على تنفيذه وتقييمه، والدرجة الكلية للصعوبات.
- الكشف عن الفروق بين وجهات نظر أساتذة التعليم الابتدائي والمتعلقة بصعوبات محتوى الكتاب المدرسي تبعا لمتغير طبيعة التكوين.
- الكشف عن الفروق بين وجهات نظر أساتذة التعليم الابتدائي والمتعلقة بصعوبات محتوى الكتاب المدرسي تبعا لمتغير طبيعة التكوين.

4.1. أهمية الدراسة.

تكمن أهمية الدراسة الحالية في محاولتها الكشف عن الصعوبات الحقيقية التي يراها أهل الاختصاص (الأساتذة) في محتويات كتب مرحلة التعليم الابتدائي. كون هذه الأخيرة تمثل خلاصة المعلومات والاتجاهات والقيم التي تنطوي عليها مادة الكتاب التعليمية التي يراد من المتعلم تعلمها، ويشترط في هذه المادة أن تكون ملائمة لحاجات المتعلمين واهتماماتهم، وقدراتهم، واستعداداتهم، ومرتبطة بأهداف المناهج وفلسفة المنظومة القيمية والوطنية، خصوصا في مرحلة التعليم الابتدائي، التي تشكل القاعدة الأساس لبناء شخصية المتعلم وهذا الذي دعا إلى إجراء هذه الدراسة فمرحلة التعليم الابتدائي ، غايتها تنمية كفاءات قاعدية للمتعلم في ميادين محددة كالتعبير الشفهي، الرياضيات، التربية الخلقية والمدنية، والتربية الإسلامية.

زيادة على هذا فإن اشتقاق موضوع الدراسة الممثل في صعوبات محتوى كتاب مرحلة التعليم الابتدائي جاء من انشغالات الآباء والأمهات وكثرة الشكاوى حول صعوبة محتويات هذه الكتب على الأبناء، فبات محل قلق في المجتمع خصوصا في فترة الامتحانات، ما حتم على الأولياء المشاركة في العملية التعليمية وتحمل عبء المراجعة والمتابعة اليومية لتحصيل المتعلم.

كما تكمن أهمية الدراسة في تناولها لمتغير محتوى الكتاب المدرسي، في أبعاد مختلفة أبرزها: الشكل والمضمون للكتاب المدرسي، مدى مناسبة محتوى الكتب المدرسية لقدرات المتعلم، تنفيذ وتقييم المحتوى. فالمناقشات العلمية في الوسط التربوي أصبحت تطرح إشكالية مسايرة المحتوى للقيم بغض النظر عن النظرة العلمية الحقيقية لبناء محتوى الكتاب الذي يكون وفق الفلسفة القيمية والتربوية للوطن، إذ كثيرا ما سمعنا من الوسط التربوي نقد الأطقم التربوية لهذه المحتويات ما جعلنا نتساءل في عدة أبعاد عن صحة هذه الانتقادات.

2. الدراسات السابقة.

منذ أن تبنت المنظومة التربوية في الجزائر مناهج الجيل الثاني، والتغيرات التي طرأت على محتوى الكتاب المدرسي في مرحلة التعليم الابتدائي كثرت الدراسات حول هذه المناهج المبنية على المقاربة بالكفاءات، فنجد -على سبيل المثال لا الحصر- الدراسات التالية:

2-1 -دراسة (دبلة و بونيف، 2018)،وهي دراسة تقييمية للمناهج الدراسية الجزائرية للمرحلة الابتدائية، أين خلصا إلى عدم رضا أساتذة التعليم الابتدائي عن: الأهداف وعدم القدرة على تحقيقها، كثافة المحتويات وعدم تلاؤمها مع الوقت المخصص، عدم توفر الوسائل التعليمية المناسبة، واتباع الطرق التقليدية في التقويم.

2-2-دراسة (بن فروج، بن العربي، 2020) التي ركزت على اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي نحو مناهج الجيل الثاني وتوصلت إلى وجود اتجاه سلبي نحو مناهج الجيل الثاني، مع عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس ومادة التدريس.

2-3-دراسة (بوزيد، 2020) التي هدفت إلى تحديد مستوى جودة الكتاب المدرسي لمادة التاريخ للسنة الرابعة من التعليم المتوسطمن وجهة نظر أساتذة الاجتماعيات، ببعض متوسطات ولاية المسيلة. أين اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم أداة ممثلة في استبيانلقياس جودة الكتاب المدرسي شملت (68)عبارة موزعة على ستة معايير هي: (التأليف، الشكل،المحتوى، الأنشطة، الوسائل، والتقويم). وقد تم تطبيق هذه الأداة على عينة مكونة من (120) أستاذ من الجنسين في التخصص، من مجموع (473) بنسبة (25.73%) ببعض متوسطات ولاية المسيلة، وقد توصلت إلى النتائج التالية :

- درجة تقدير أساتذة الاجتماعيات لمستوى جودة كتاب التاريخ السنة الرابعة متوسط ببعض متوسطاتولاية المسيلة متوسطة .

- لا توجد فروق دالة إحصائيا في درجة تقدير أساتذة الاجتماعيات لمستوى جودة كتاب التاريخ للسنةالرابعة من التعليم المتوسط تعزى لمتغير الجنس.
- لا توجد فروق دالة إحصائيا في درجة تقدير أساتذة الاجتماعيات لمستوى جودة كتاب التاريخ للسنةالرابعة من التعليم المتوسط تعزى لمتغير الخبرة.

2-4- دراسة (بن فرحات، 2020) التي تناولت تقويم كتاب اللغة العربية للسنة الأولى متوسط للجيل الثاني في ضوء معايير الجودة الشاملة، حيث هدفت إلى التعرف على مدى توفر الكتاب على هذه المعايير من وجهة نظر أساتذة المادة، وكذا الكشف عن الفروق في تقديرات الأساتذة لمستويات جودة الكتاب في ضوء المعايير سالفة الذكر تبعا لمتغيرات: (الجنس، المؤهل، والأقدمية)، ولتحقيق ذلك قام الباحث ببناء استبيان مكون من (152) عبارة موزعة على خمسة مجالات هي: الأهداف، المحتوى، الأنشطة التعليمية، الشكل العام والإخراج الفني، وأساليب التقويم، حيث تم توزيعها على عينة قوامها (218) أستاذا وأستاذة، وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

- جودة كتاب اللغة العربية للسنة الأولى متوسط جاءت بدرجة متوسطة من وجهات نظر الأساتذة في كل المجالات وفي الدرجة الكلية.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الكتاب تبعا لمتغيري الجنس والمؤهل.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الكتاب بعا لمتغير الأقدمية في جميع المحاور باستثناء محور الأهداف التعليمية لصالح الفئة ذات الأقدمية من (1- 5 سنوات).

2-5- دراسة (عطوي،2021) التي استهدفت التعرف على درجات تقويم كتاب اللغة العربية لمناهج الجيل الثانيفي ضوء معايير الجودة الشّاملة من خلال تحليل المحتوى ووجهة نظر أساتذة الّتعليم الابتدائي، وكذا الكشف عن الفروق في درجة التقديرات التقويمية لجودة الكتاب تبعا لمتغير الأقدمية والصف المسند للأستاذ وطريقة توظيف الأستاذ، توصلت الدراسة إلي انخفاض درجة توافر مؤشرات الجودة الشاملة في محتوى كتاب اللغة العربية من خلال عملية تحليل المحتوى جاءت إجمالا بنسبة (48.98%)، وبنسبتي (48.49%) و (49.45%) لكل كتاب وكان أفضلها مجال الإخراج الفني للكتاب ومجال تنظيم محتوى المادة التّعليمية، كما توصلت الباحثة إلى أن درجة التقديرات التقويمية لكتاب اللغة العربية من وجهة نظر الأساتذة جاءت إجمالا متوسطة، مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التّقديرات التّقويمية، تبعا لمتغير الأقدمية، ولطريقة توظيف الأستاذ. مع عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التقديرات التقويمية من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي الطور الثاني تبعا لمتغير الصف المسند للأستاذ.

في قراءة لهذه الدراسات نجد أنها ركزت على تقويم المناهج التعليمية، كدراسات: **(دبلة و بونيف**، 2018) و**(بن فروج، بن العربي**، 2020) حيث تناولتا المناهج الجديدة عموما، من حيث الأهداف وكثافتها واتجاهات الأساتذة نحو هذه المناهج، في حين تناولت بعض هذه الدراسات الكتاب المدرسي في حد ذاته كأحد أهم عناصر المنهاج، وذلك من خلال تحليل محتويات بعض الكتب: ككتاب اللغة العربية في دراسة (**عطوي**،2021)، وكتاب التاريخ للسنة الرابعة متوسط في دراسة (**بوزيد**، 2020). وكتاب اللغة العربية للسنة الأولى متوسط في دراسة (**بن فرحات**، 2020)، واستفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسات في اشتقاق فرضيات الدراسة، واختيار عينة البحث، وخطوات المنهج المتبع، وتقسيم أبعاد أداة الدراسة، غير أن ما يميز الدراسة الحالية عن هذه الدراسات أنها تفردت بالبحث في صعوبات المحتوى في مختلف المواد الدراسية من وجهة نظر الممارسين في الميدان، فمحتوى الكتاب المدرسي أحد المدخلات الأساسية في العملية التربوية، كما أنه يمثل الجانب التطبيقي للمنهاج الدراسي بكل أهدافه وأنشطته.

3. مقاربة نظرية لمصطلحات الدراسة: الصعوبات، المحتوى، الكتاب المدرسي، الطور الابتدائي.

يعبر تحديد المصطلحات في أي دراسة عن المعالم التي تبين تمثلات مسار وأهداف البحث، فأجرأة هذه المصطلحات من الأهمية بمكان كونها تساعد في اختبار الفرضيات البحثية، ومن أهم المصطلحات في هذه الدراسة: صعوبات المحتوى، المحتوى، الكتاب المدرسي، والطور الابتدائي.

3-1- المحتوى " Le Contenu".

يرى "الشاذلي" (2017) أن المحتوى يعبر عن المضمون الذي يبنى على الأهداف، والذي يشتمل على المعلومات والمبادئ والقيم والمثل التي نرغب في أن يتعلمها التلميذ، وهو المعرفة المنظمة من الخبرات والمعارف والمهارات والمعلومات التي يتم تنظيمها في مجالات تمثل مواد دراسية وتنقسم كل مادة إلى وحدات تعليمية. **(سلامة، الشاذلي، 2017، 10).**

في هذا التعريف نلاحظ أن المحتوى يعبر عن: المادة التعليمية وما تشتمل عليه من خبرات، تستهدف اكساب المتعلمين الأنماط السلوكية المرغوبة من معارف، مهارات، وطرق تفكير.

وحسب "**القانون التوجيهي للتربية**" رقم (08-04) فإن المحتويات التربوية هي مختلف المواد التعليمية التي تتضمن المعارف والمهارات والقيم والمواقف التي تمكن التلاميذ من اكتساب المهارات الكفيلة بجعلهم قادرين على التعلم مدى الحياة، وتعزز هويتهم بما يتماشى والقيم والتقاليد الاجتماعية والروحية والأخلاقية، وبما يسمح بتفتح شخصيتهم على المحيط الداخلي والخارجي **(وزارة التربية الوطنية، 2008، 13).**

ينظم محتوى الكتاب المدرسي على أساس التسلسل والتتابع والترتيب والربط المحكم بين مفاهيمه، ليعين المتعلم على سهولة الفهم وعلى التعامل البناء مع الكتاب المدرسي. **(العزاوي،2009، 288).**

وفي هذا الصدد يشير "طعمية وآخرون" **(2008، 155)** إلى أن المعارف التي يقع عليها الاختيار والتي يتم تنظيمها على نحو معين تشكل لنا المحتوى، والذي يتكون من الخبرة المعرفية والمهارية والوجدانية التي تقدمها المقررات الدراسية في صورة كتب مدرسية تعدها المؤسسة التربوية للطلاب، إذ أنتنظيمه يكون على أساسا البناء المعرفي للعلم الذي ينتمي إليه هذا المحتوى الدراسي، وعلى أساس قيم ومعتقدات. **(طعمية وآخرون، 2008، 155).**

- إجرائيا: **محتوى كتاب مرحلة التعليم الابتدائي هو** ما تتضمنه المواد التعليمية في كتب مرحلة التعليم الابتدائي الصادرة بالتزامن مع إصلاحات 2003، والمعدلة بعد ذلك شكلا ومضمونا من: الجانب الفني المتمثل في شكل الغلاف الخارجي، إلى الفهارس، إلى محتوى المادة التعليمية من المعارف العلمية المعلومات، البيانات العددية، المفاهيم والمهارات السلوكية والقيم الأخلاقية في مناهج الجيل الثاني لمرحلة التعليم الابتدائي.

3-2- صعوبات محتوى كتاب مرحلة التعليم الابتدائي: من خلال تعريف محتوى الكتاب الذي رأينا في عمومه أنه يشمل المعارف، المهارات والاتجاهات ومختلف المعلومات العلمية التي تستهدف تعديل وتنمية القدرات العقلية والمهارات السلوكية للتلميذ، فإن تشخيص صعوبة محتوى الكتاب في الدراسة الحالية هو:

- **درجة وضوح** الجانب الفني المتمثل في شكل الغلاف الخارجي، إلى الفهارس، وصعوبة نقل محتوى المادة التعليمية من المعارف العلمية المعلومات، البيانات العددية، المفاهيم والمهارات السلوكية والقيم الأخلاقية أثناء العملية التعليمية من طرف أستاذ التعليم الابتدائي.

3-3-الكتاب المدرسي"lemanuel scolaire".

يرى " **Roger Seguin**" أن الكتاب المدرسي أداة تعليمية تهدف إلى تسهيل عمل المعلم من خلال الإشارة إلى الأهداف التي تنتجها كل مادة ، والمحتوى المطلوب للتدريس والمنهج التربوي الواجب اتباعه.والذي يتوافق تصميمها وصياغتها مع الأهداف العامة . **(SEGUIN , 1989, 30).**

يركز "**Roger Seguin** " في تعريفه للكتاب المدرسي على المادة العلمية التي توضح معالم المحتوى وتمثل المنهج العام المتبع، وبالتالي الكتاب المدرسي هنا أداة ووسيلة تعليمية لها أهداف مخططة مسبقا بغرض تحقيقها في العملية التعليمية التعلمية.

أما إجرائيا فهو: مجموعة من المواد الدراسية التعليمية منظمة في شكل محتوى علمي يتضمن جملة من الموارد من قبيل (المعارف، المهارات، والسلوكات) التي تجسد البرنامج الرسمي لمنهاج التعليم الابتدائي في المنظومة التربوية الجزائريةوالصادرة بعد تعديلات سنة 2003 والمعدلة بعد ذلك تباعا إلى غاية 2016..

3-4- المرحلة الابتدائية "Cycle primaire".

حسب "**القانون التوجيهي** " (08-04) يندرج التعليم الابتدائي ضمن التعليم الأساسي مدته خمس سنوات كاملة، وهو تعليم مشترك لكل التلاميذ يضمن لهم اكتساب المعارف والكفاءات الأساسية الضرورية، وذلك بتزويد التلاميذ بأدوات التعلم الأساسية المتمثلة في القراءة والكتابة والحساب **(وزارة التربية الوطنية، 2008، 13).**

ويقصد به إجرائيا: المرحلة التعليمية للطفل من (6- 11 سنة)، لتنمية كفاءاته القاعدية واكتساب المعارف والمعلومات والمهارات السلوكية في إطار المناهج الدراسية.

4. مرجعية إعداد محتوى الكتاب المدرسي للطور الابتدائي.

بما أن محتوى الكتب المدرسية هو الترجمة الفعلية للمناهج التعليمية في أي بلد، ومحتوى الكتب المدرسية في مرحلة التعليم الابتدائي في الجزائر هو التطبيق العملي لمناهج الإصلاح التربوي لسنة (2003)، والنسخة المعدلة سنة (2016)، وحسب اللجنة الوطنية للمناهج فإن مناهج مرحلة التعليم الابتدائي تهدف إلى تنمية كفاءات قاعدية لدى التلميذ في ميادين، التعبير الشفهي والكتابي القراءة الرياضيات والعلوم، والتربية الخلقية والمدنية، والتربية الإسلامية، وتنمية مدارك التلميذ حسيا وحركيا**(اللجنة الوطنية للمناهج، 2016، 12).**

وإعداد محتوى هذه الكتب يقتضي بالضرورة الاعتماد على المبادئ العامة للمناهج الوطنية المتمثلة في الشمولية الانسجام، قابلية الانجاز، المقروئية والوجاهة أي: السعي لتحقيق التنسيق بين الأهداف التكوينية والحاجات التربوية والقابلية للتقويم. وتحقيق هذه القاعدة في المحتوى العلمي المقدم للتلميذ، يكون من خلال الأهداف التي تسعى المدرسة الجزائرية لتحقيقها في مرحلة التعليم الابتدائي وهي حسب ما ورد في دليل مناهج الجيل الثاني: **(اللجنة الوطنية للمناهج ، 2016، 13).**

- إرساء أدوات التعلم الأساسية: القراءة، والكتابة، الحساب، واستعمال الحاسوب.
- ترسيخ قيم الهوية، وارساء أولى المعلومات المتعلقة بالتراث التاريخي الثقافي للوطن.
- تعليم التلميذ كيف ينظم المكان والزمان الذي يعيش فيه.
- توجيه التلاميذ نحو الاستقلالية وتنمية قدرات المبادرة لديهم.

بناء على ذلك انبثقت عن مناهج الجيل الثاني (2016) كتب مرحلة التعليم الابتدائي التي تم تطويرها وفق ثلاث جوانب : جانب أخلاقي (قيمي) ، جانب فلسفي، وجانب منهجي بيداغوجي، وهذا بهدف اكساب المتعلم قاعدة من الكفاءات الأخلاقية القيمية في إطار الهوية الوطنية، كفاءات في المفاهيم ومعلومات علمية ومهارات سلوكية في تسلسل منسجم ومتدرج. وهذا كله وفق مبدأ المقاربة بالكفاءات والمقاربة النسقية. **(اللجنة الوطنية للمناهج، 2016، 6-7).**

وإذا كان محتوى الكتاب المدرسي بهذا التصنيف، فهو الأداة الفاعلة التي يعتمد عليها المدرس في التدريس فضلا عن كونه المصدر الرئيس للمعرفة التعليمية، والكتاب المدرسي بصفة عامة ليس بمعزل عن حركة النشاط الإنساني وتطوره، فهو مطالب بمسايرة ركب الحضارة، وبالتالي: تطويره وتحديثه ضرورة تمليها وتفرضها عدة اعتبارات يلخصها **(أبو عنزة، 2019، 69)**، في النقاط التالية:.

- حركة النشاط الإنساني في شتى مجالات العلوم والفنون والأدب وغيرها، وفي ظل التطورات الحديثة.
- تطور وظيفة المدرسة الحديثة في المجتمع، وذلك من خلال تزويدها بالمهارات، والخبرات التي تؤهلهم إلى التعامل مع المجتمع في مجالاته المختلفة ولابد للكتاب المدرسي أن يساير تطور وظيفة المدرسة.
- إعادة تشكيل وحدات المنهاج ومفرداته على صورة أخرى، أثبتت التجارب الميدانية، والدراسات أهميتها في المجال التربوي، ويقتضي هذا بعض الإجراءات مثل: حذف أو إضافة موضوعات أو زيادة الترابط الفكري بين أجزاء المنهاج.
- ارتباط الكتاب المدرسي بسياسة الدولة المنتمي إليها، وعلاقتها بالدول الأخرى ومستقبلها، وتسجيل كل جديد يطرأ داخل الدولة من الناحية السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية...، ليواكب التطور في كل ميدان.
- التطور المستمر في شكل وإخراج الكتاب للاستفادة من التقنيات الحديثة، ووسائل الإيضاح في إبراز الموضوعات حجما وشكلا

5- الإجراءات المنهجية للدراسة:

حتى نتمكن من التعرف على صعوبات محتوى كتب مرحلة التعليم الابتدائي ميدانيا، واختبار فرضيات الدراسة، لابد من اتباع معايير وقواعد علمية تساعد في التحليل الموضوعي، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، ومن ثم تفسيرها بطريقة منطقية مبنية على سياقات نظرية، وهذا ما سيكون في الإجراءات المنهجية التالية.

5-1 - حدود الدراسة.

اقتصرت الدراسة على أساتذة التعليم الابتدائي للمقاطعات التربوية: (الخامسة، السادسة، التاسعة، والواحدة والستون) بولاية المسيلة، للموسم الدراسي 2022/2021 في الفترة الممتدة بين شهري فيفري ومارس 2022.

5-2 -منهج الدراسة.

يعتبر المنهج الطريق المحدد لمعالم الدراسة علميا، وطبيعة المنهج هي التي تساعد في تحليل وتفسير نتائج الدراسة والمنهج الوصفي هنا هو المنهج المناسب، إذ يعبر عن: جمع الأوصاف والمعلومات الدقيقة عن الظاهرة المدروسة كما توجد فعلا في الواقع، ولا يكتفي المنهج الوصفي بالوصف فقط، بل يتعدى إلى تحديد العلاقة ومقدارها، واكتشاف الأسباب وراء الظاهرة ويعبر عنها كيفيا وكميا. **(عطية، 2017، 216).**

5-3 -اجراءات المعاينة.

لاختبار الفرضيات تم اختيار عينة عشوائية من المقاطعات التربوية لولاية المسيلة، والمتمثلة في: (المقاطعة الخامسة، السادسة، التاسعة، والواحدة والستون)، وكان توزيع عينة الدراسة حسب المقاطعات كما يوضح الجدول أدناه:

جدول رقم (01): توزيع عينة الدراسة حسب المقاطعات التربوية لولاية المسيلة.

المقاطعة	الجنس				طبيعة التكوين					
	ذكور		اناث		المدارس العليا		المعاهد التكنولوجية		التكوين التحضيري البيداغوجي	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
5	9	8.33	19	17.75	8	7.40	3	2.77	16	14.81
6	8	7.40	19	17.75	5	4.62	4	3.70	14	12.96
9.	7	6.48	20	18.51	7	6.48	5	4.62	17	15.74
61	8	7.40	18	16.66	9	8.33	4	3.70	16	14.81
المجموع	32	29.63	76	70.37	29	26.85	16	14.79	63	58.33
	108				108					

في قراءة للجدول وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ عدده إجمالا (108) من الجنسين، فإن نسبة أفراد العينة في المقاطعات الأربع تراوحت عند الذكور بين (8.33%)كنسبة أعلى و (6.48%) في مختلف المقاطعات التربوية، بمجموع (29.61%)، وهي نسبة ضعيفة مقارنة بنسبة الإناث التي انحصرت بين (18.51%) كأعلى نسبة و(16.66%) كنسبة أدنى بمجموع (70.67%)، وهذا يرجع إلى طبيعة المهنة التي تميل إليها الإناث أكثر من الذكور، وكذا تعداد الخريجات من الجامعة الكبير مقارنة بالخريجين.

أما بالنسبة لطبيعة التكوين فنلاحظ أن ما نسبته (58.33%) تعود للتكوين التحضيري البيداغوجي (27.19%) من فئة خريجي المدارس العليا)، في حين أن خريجي المعاهد التكنولوجية يمثلون (14.79%). ويرجع ذلك إلى سياسة التوظيف المنتهجة من قبل الجهات الوصية، وعدم استشراف المستقبل من خلال تحديد، وضبط الاحتياجات من التأطير، وتوجيه القدر الكافي إلى المدارس العليا ومعاهد التكوين.

4-5 - أداة الدراسة.

سعيا لتحقيق أهداف الدراسة واستقصاء فرضيات الدراسة ميدانيا، تم تصميم استبيان لتشخيص صعوبات محتوى الكتاب المدرسي في مرحلة التعليم الابتدائي من وجهة نظر الأساتذة، وذلك بالاستناد إلى بعض الدراسات السابقة: **"دبلة، بونيف"** (2018)، **"بن فروج، بن العربي"** (2020) **"سليماني، بلقوميدي"** (2018)، وبالرجوع إلى مناهج الجيل الثاني للطور الابتدائي التي ركزت في تصميم محتويات الكتب على عدة معايير أهمها: الشمولية، الانسجام قابلية الانجاز، المقروئية والسعي لتحقيق التنسيق بين الأهداف التكوينية والحاجات التربوية للتلميذ، مع القابلية للتقويم. وتكون الاستبيان في نسخته النهائية

من ثلاثة محاور و (49) فقرة اختبارية، تصحح وفق نمط الاستجابة الثلاثي (بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة ضعيفة)، مدرجة بالترتيب: (3 درجات للاستجابة الأولى، 2 درجة للاستجابة الثانية، و1 درجة للاستجابة الأخيرة)، والجدولين (02- 03) يوضحان ذلك:

جدول رقم (02): هيكل استبيان تشخيص صعوبات محتوى الكتاب المدرسي لمرحلة التعليم الابتدائي.

المحور	عدد الفقرات	فقرات المحور
صعوبة محتوى الكتب من حيث الشكل والمضمون	18	من 1 إلى 18 على الترتيب
صعوبة محتوى الكتب بالنسبة للقدرات العقلية والجسمية للتلميذ.	16	من الفقرة 19 إلى الفقرة 34
صعوبة تنفيذ وتقييم المحتوى.	15	من 35 إلى الفقرة 49

ولتصحيح أداة الدراسة تم تدريج الاستبيان تدريجا ثلاثي التقدير على النحو الذي يصفه الجدول التالي:

جدول رقم (03) : مفتاح تصحيح الاستبيان.

نوع الفقرة	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة متوسطة
إيجابية	3 درجات	2 درجة	1 درجة
سلبية	1 درجة	2 درجة	3 درجات

5-5- الخصائص السيكومترية للأداة: للتأكد من موضوعية الأداة تم حساب الخصائص السيكومترية للأداة كما يلي:

5-5-1- صدق الأداة: للتأكد من صدق الاستبيان وقدرته على قياس ما وضع لقياسه، تم اعتماد المقارنة الطرفية (صدق المقارنة الطرفية)، من خلال مقارنة الثلث الأعلى للدرجات بنسبة (27%) من حجم عينة الذي يساوي(08 أساتذة)، وذلك مع درجات الثلث الأدنى التي هي الأخرى تمثل نفس النسبة في درجات الاستبيان، وهو أسلوب يعتمد على مقارنة الأطراف (العليا والدنيا من درجات المبحوثين) من خلال الدلالة الإحصائية للفرق بين المتوسطين أين أظهرت النتائج الموضحة أدناه الفروق التالية :

جدول رقم (04) : يوضح دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا لقياس صدق الأداة .

اختبارT لعينتين مستقلتين				
درجات الصعوبة	قيمة الاختبار	درجة الحرية (DF)	درجة المعنوية (Sig)	القرار
المجموعة العليا المجموعة الدنيا	4,858	14	.000	دال عند مستوى الدلالة 0.05

من خلال الجدول رقم (04) يتضح أن قيمة اختبار (ت) لعينتين مستقلتين متجانستين تساوي (4.85) بقيمة احتمالية تساوي (0.000) وهي أصغر من (0.05) ما يمكننا من القول بوجود فرق احصائي بين المجموعتين العليا والدنيا، وهو ما يؤشر على تمتع الاستبيان بدرجة مقبولة جدا من الصدق الشيء الذي شجع على استخدامه في الدراسة.

5-5 2- ثبات الأداة: تم حساب ثبات أداة الدراسة عن طريق التأكد من درجة الاتساق الداخلي، الذي يقوم على تقدير معدل الارتباط بين فقرات كل محور وفقرات المقياس ككل، وذلك من خلال معامل "ألفا كرونباخ" للعينة الاستطلاعية المقدر حجمها ب (30) فرد، والجدول التالي يوضح دلالات الارتباط بعد التحليل الاحصائي.

جدول رقم (05) : يوضح معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات الأداة.

المحاور	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
1-الشكل والمضمون	18	.731
2-القدرات العقلية والجسمية	16	.828
3-تنفيذ وتقييم المحتوى	15	.810
درجة صعوبات محتوى الكتاب	49	.833

نلاحظ من خلال الجدول رقم (05) أن معامل الثبات العام لأبعاد الاستبيان مرتفع، حيث بلغ (**0.833**)لكل فقرات الاستبيان (49)، فيما تراوح ثبات أبعاد الاستبيان الثلاثة بين (0.731)كحد أدنى و (0.828) كحد أعلى، وهذا يدل على أن الاستبيان الذي تم تصميمه وتجريبه على العينة الاستطلاعية يتمتع بدرجة ثبات عالية، ويمكن الاعتماد عليه في التطبيق الميداني للدراسة .

6. تحليل، عرض ومناقشة فرضيات الدراسة.

6-1-التحقق من توزيع البيانات.

تمهيدا لاختبار فرضيات الدراسة إحصائيا للتعرف على درجة صعوبات محتوى الكتاب المدرسي لمرحلة التعليم الابتدائي من وجهة نظر أساتذة الطور الابتدائي، قمنا بالتأكد من شرط اعتدالية التوزيع.

جدول رقم (06): يوضح توزيع البيانات الخاصة بالدراسة.

اختبارات الاعتدالية Tests of Normality						
البيانات	اختبار كولموجروف سيمينوف Kolmogorov-Smirnov			اختبار شابيرو ويلك Shapiro-Wilk			القرار الاحصائي
	قيمة الاختبار	درجة الحرية (DF)	درجة المعنوية (Sig)	قيمة الاختبار	درجة الحرية (DF)	درجة المعنوية (Sig)	
صعوبات محتوى كتاب الطور الابتدائي	0.076	108	0.148	0.987	108	0.374	توزيع طبيعي

من خلال الجدول رقم (06) نجد أن درجتي المعنوية (**Sig**) لكلا اختباري الاعتدالية أكبر من (0.05) مما يدل على عدم وجود دلالة إحصائية للاختبارين ومنه عدم وجود فروق في توزيع البيانات لصالح أحد الاتجاهين أي أن البيانات تخضع للتوزيع الطبيعي، وبالتالي يمكن تحليلها باستخدام الاختبارات الإحصائية المعلمية (البارامترية).

2-6 عرض، تحليل ومناقشة النتائج الخاصة بالفرضية العامة:

نصت الفرضية الأولى للدراسة على أنه: توجد صعوبات في محتوى كتاب مرحلة التعليم الابتدائي من وجهة نظر الأساتذة، ولاختبار صحة الفرضية تم استخدام اختبار (**T**) لعينة واحدة (**One-Simple**) الذي يتناسب وطبيعة المعطيات. وبعد التحليل أسفرت النتائج على البيانات الموضحة في الجدول أعلاه.

جدول رقم (07): يوضح نتائج التحليل الاحصائي لتشخيص أستاذة التعليم الابتدائي لصعوبات محتوى كتاب مرحلة التعليم الابتدائي باستخدام اختبار (T.Test) لعينة واحدة.

الصعوبات وفق أبعاد الاستبيان	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار (T) لعينة واحدة Test One-Simple			القرار الاحصائي
				قيمة الاختبار (T)	درجة الحرية (DF)	درجة المعنوية (Sig)	
1-الشكل والمضمون	36	39.22	4.95	6.766	107	0.000	دال
لقدرات العقلية والجسمية	32	36.13	4.48	4.944	107	0.000	دال
3-تنفيذ وتقييم المحتوى	30	35.95	5.05	12.257	107	0.000	دال
درجة صعوبات محتوى الكتاب	98	111.31	11.74	10.011	107	0.000	دال

في قراءة إحصائية لأبعاد الاستبيان نجد أن المتوسط الحسابي في بعد الصعوبات المتعلقة بالشكل والمضمون يساوي (39.22)، والمتوسط الفرضي (36). وعند المقارنة بينهما نجد أن الفروق لصالح المتوسط الحسابي. ويظهر هذا الفرق في قيمة الاختبار (T) التي تساوي (6.766) ودرجة المعنوية للاختبار (Sig) التي تساوي (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05) أما بالنسبة لصعوبات محتوى الكتب من حيث عدم مناسبتها للقدرات العقلية والجسمية للمتعلم، فمتوسط تقدير الأساتذة في هذا البعد (36.13) وهو مرتفع مقارنة مع المتوسط الفرضي (32)، كما أن قيمة الاختبار (T) تساوي (4.944) ودرجة المعنوية للاختبار (Sig) تساوي (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05) مما يدل على وجود دلالة إحصائية للاختبار لصالح متوسط تقديرات الأساتذة.

وفي بعد تنفيذ وتقييم المحتوى جاءت قيمة الاختبار (T) مساوية ل (12.257) ودرجة المعنوية للاختبار (Sig) المقدرة بـ (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05) مما يدل على وجود دلالة إحصائية للاختبار ومنه وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي (35.95)، والمتوسط الفرضي (30)، وعند المقارنة بينهما نجد أن الفروق لصالح المتوسط الحسابي. وإجمالا فقد دلت الدرجة الكلية لصعوبات محتوى الكتب في الاختبار أن قيمة (T) تساوي (10.011) ودرجة المعنوية للاختبار (Sig) تساوي (0.000) وهي اقل من مستوى الدلالة (0.05) مما يدل على وجود دلالة إحصائية للاختبار ومنه وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي للاستبيان ككل، الذي يساوي (111.31) والمتوسط الفرضي (98) بانحراف معياري يقدر ب (11.74)، و عند المقارنة بينهم نجد أن الفروق لصالح المتوسط الحسابي، ما يدل على وجود صعوبات في محتوى كتب مرحلة التعليم الابتدائي من وجهة نظر الأساتذة، وهو ما تم افتراضه. والشكل التالي يوضح الفروق بين المتوسطات الفرضية والمتوسطات الحسابية في مختلف أبعاد الاستبيان.

الشكل رقم (01): يوضح الفروق بين المتوسطات الحسابية والمتوسطات الفرضية في مختلف أبعاد الاستبيان.

من خلال النتائج التي أبانت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لصالح المتوسط الحسابي على مستوى جميع الأبعاد وكذا في الدرجة الكلية للاستبيان، يتبين أن إجابات أفراد العينة تذهب في الاتجاه الإيجابي (المرتفع). وهذا ما يؤكد أن تشخيص أساتذة التعليم الابتدائي لصعوبات محتوى الكتب تدل على وجود مستوى مرتفع دال احصائيا من الصعوبات. وهذه النتائج لها من الدلالات العلمية ما يؤكدها، ففي دراسة (دبلة، بونيف،2018) أكد الباحثان في دراستهما التقييمية لمناهج التعليم الابتدائي: عدم رضا أساتذة التعليم الابتدائي عن الأهداف التعليمية في الكتب المدرسية، وعدم القدرة على تحقيقها، كما أكدا كثافة المحتوى التعليمي، وعدم ملاءمته مع الوقت المخصص، وهنا يلعب

شكل ومضمون الكتب دورا مهما في اكساب التلميذ معارفه وتنمية قدراته، وكلما كانت الأهداف والمحتوى لا تتناسبان وهذه القدرات كلما كانت هناك صعوبات ومعيقات تعلمية تحد من غايات التربية الوطنية. ناهيك عن عدم توافر الوسائل التعليمية الكافية لتنفيذ محتوى هذه الكتب عمليا وتحقيق الأهداف المسطرة.

هذا وأكدت أيضا كل من دراسة (بن فروج، بن العربي، 2020)، ودراسة (عطوي،2021) نفس الرؤية سواء على مستوى المناهج التي تعتبر الكتب المدرسية ومحتوياتها من أهم وسائل تنفيذها، أو على مستوى تناسب المحتوى وقدرات التلميذ. كما في دراسة (بن فروج، بن العربي، 2020) التي خلصت إلى وجود اتجاهات سلبية نحو مناهج الجيل الثاني، ونتائج الدراسة الحالية التي تؤكد وجود صعوبات في محتوى الكتب تتوافق مع دراسة (عطوي، 2021) التي توصلت إلى تقديرات منخفضة في درجة توفر مؤشرات الجودة الشاملة في محتوى كتاب اللغة العربية لمرحلة التعليم الابتدائي .

3-6- عرض، تحليل ومناقشة النتائج الخاصة بالفرضية الجزئية الأولى:

دل محتو ى الفرضية الثانية على أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تشخيص أساتذة التعليم الابتدائي لصعوبات محتوى كتاب المرحلة تعزى لمتغير الجنس. ولاختبار صحة الفرضية من عدمه إحصائيا تم استخدام اختبار (**T. Test**) لعينتين مستقلتين والذي أظهر النتائج الموضحة في الجدول أدناه.

جدول رقم (08): يوضح الدلالة الإحصائية لدرجة صعوبة محتوى الكتاب تعزى لمتغير الجنس.

البعد	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار T. test لعينتين مستقلتين			القرار الاحصائي
				قيمة الاختبار	درجة الحرية	درجة المعنوية	
الشكل والمضمون	ذكر	39,0625	5,60494	-0.27	106	0.829	غير دال
	انثى	39,2895	4,6842				
القدرات العقلية والجسمية	ذكر	37,3125	4,74129	1.8	106	0.075	غير دال
	انثى	35,6316	4,29524				
تنفيذ وتقييم المحتوى	ذكر	37,5313	3,95119	2.142	106	0.034	دال
	انثى	35,2895	5,3287				
درجة صعوبات المحتوى	ذكر	113,9063	12,12132	1.503	106	0.136	غير دال
	انثى	110,2105	11,4744				

من خلال النتائج المسجلة في الجدول رقم (08)، وبالنظر إلى البعد الأول **محتوى الكتب من حيث الشكل والمضمون** نلاحظأنقيمة الاختبار (**T**) تساوي (0.27-) ودرجة المعنوية للاختبار (**Sig**) تساوي (0.829) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05) مما يدل على عدم وجود دلالة إحصائية للاختبار، ومنه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تشخيص الأساتذة لصعوبات محتوىالكتب من حيث الشكل والمضمون تعزى لمتغير الجنس، وفي البعد الثاني: **محتوى الكتب والقدرات العقلية والجسمية للتلميذ**، بلغتقيمة الاختبار (**T**): (1.8) ودرجة المعنوية للاختبار (**Sig**) : (0.075) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05) مما يدل على عدم وجود دلالة إحصائية للاختبار، ومنه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تشخيص الأساتذة لصعوبات محتوىالكتب المتعلقة بعدم توافقها والقدرات العقلية والجسمية للتلميذ تعزى لمتغير الجنس.

أما بعد**تنفيذ وتقييم المحتوى:** فيتضح من قيمة الاختبار (**T**) التي تساوي (2.142) ودرجة المعنوية للاختبار (**Sig**) تساوي (0.034) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05) وجود دلالة إحصائية للاختبار ومنه وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تشخيص الأساتذة لمحتوىالكتب من حيث تنفيذ وتقييم المحتوى تعزى لمتغير الجنس ، بمتوسط حسابي (**37,5313**) وانحراف معياري: (**3,95119**) عند الذكور أما الإناث فالمتوسط الحسابي يساوي (**35,2895**) وانحراف معياري (**5,3287**) وعند المقارنة بين المتوسطات الحسابية نجد الفروق لصالح الذكور الذين يرون وجود صعوبات في تنفيذ وتقييم المحتوى.

هذا ويتضح من الدلالات الإحصائية لأبعاد الاستبيان، والتي تفسر: صعوبات محتوى الكتب التي تعزى لمتغير الجنس: **أن** قيمة الاختبار (**T**) تساوي (1.503) ودرجة المعنوية للاختبار (**Sig**) تساوي (0.136) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05) مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تشخيص الأساتذة لصعوبات محتوى كتب مرحلة التعليم الابتدائي تعزى لمتغير الجنس.

ومن خلال هذه النتائج التي أفرز أغلبها عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث في تشخيص أستاذة التعليم الابتدائي لصعوبات محتوى الكتب، باستثناء البعد الثالث (**تنفيذ وتقييم المحتوى**) الذي أظهر وجود فروق طفيفة لصالح الذكور، غير أن النتيجة الإحصائية الكلية دلت على عدم وجود فروق إحصائية واضحة مما يؤكد على أن الفرضية الثانية (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تشخيص أستاذة التعليم الابتدائي لصعوبات محتوى كتاب الطور الابتدائي تعزى لمتغير الجنس.) محققة. وأكدت بعض الدراسات السابقة هذه النتائج، مثل دراسة (بن فروج، بن العربي، 2020)، التي توصلت هي الأخرى على عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الاتجاهات نحو مناهج الجيل الثاني، ودراسة (بن فرحات، 2020) التي خلصت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الكتاب تبعا لمتغير الجنس، وهو ما أكدته أيضا دراسة (بوزيد، 2020). والظاهر من هذه النتيجة أن تشخيص الصعوبات وملامستها من طرف الأساتذة في الميدان واقعا معاشا بغض النظر عن الجنس.

4-6- عرض، تحليل ومناقشة النتائج الخاصة بالفرضية الجزئية الثانية :

نصت الفرضية الثالثة على أنه: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في تشخيص صعوبات محتوى كتب مرحلة التعليم الابتدائي تبعا لمتغير طبيعة تكوين الأساتذة، ولمعرفة درجة الاختلاف من عدمه تبعا لاختلاف طبيعة التكوين بالنسبة لتشخيص صعوبات محتوى الكتب، تم استخدام تحليل التباين الأحادي (**One-way analysis of. variance**)، المناسب لطبيعة المتغيرات، والذي أظهر النتائج الموضحة في الجدول أدناه:

جدول رقم (09): يوضح الفروق الاحصائية في تشخيص أستاذة التعليم الابتدائي لصعوبات محتوى كتاب مرحلة التعليم الابتدائي حسب متغيرطبيعة التكوين باستخدام اختبارتحليل التباين.

البعد	طبيعة التكوين	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار تحليل التباين ANOVA			القرار الاحصائي
				قيمة الاختبار (F)	درجة الحرية (DF)	درجة المعنوية (Sig)	
الشكل والمضمون	المدارس العليا	38,1379	5,09709	1.053	105	0.353	غير دال
	المعاهد التكنولوجية	39,125	5,66716				
	التكوين التحضيري البيداغوجي	39,746	4,68342				
القدرات العقلية والجسمية	المدارس العليا	34,6207	3,73606	2.724	105	0.070	غير دال
	المعاهد التكنولوجية	37,5625	5,09861				
	التكوين التحضيري البيداغوجي	36,4603	4,50385				
تنفيذ وتقييم المحتوى	المدارس العليا	34,8966	3,85769	1.408	105	0.249	غير دال
	المعاهد التكنولوجية	37,5	4,95311				
	التكوين التحضيري البيداغوجي	36,0476	5,49319				
الدرجة الكلية	المدارس العليا	107,6552	9,84986	2.135	105	0.123	غير دال
	المعاهد التكنولوجية	114,1875	13,06506				

من خلال الجدول رقم (09) نجد:في محتوى الكتب من حيث الشكل والمضمون أن قيمة الاختبار (F) تساوي (1.053) ودرجة المعنوية للاختبار (Sig) تساوي (0.353) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05) مما يدل على عدم وجود دلالة إحصائية للاختبار ومنه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تشخيص الأساتذة لصعوبات محتوىالكتب من حيث الشكل والمضمون تعزى لمتغير طبيعة التكوين. أما بالنسبة لمحتوى الكتب والقدرات العقلية والجسمية للتلميذ، فقيمة الاختبار (F) تساوي (2.724) ودرجة المعنوية للاختبار (Sig) تساوي (0.070) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05) مما يدل على عدم وجود دلالة إحصائية للاختبار ومنه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تشخيص الأساتذة لصعوبات محتوىالكتب والقدرات العقلية والجسمية للتلميذ تعزى لمتغير طبيعة التكوين.

وفي البعد الثالث الذي يتعلق بتنفيذ وتقييم المحتوى فإن قيمة الاختبار (F) تساوي (**1.408**) ودرجة المعنوية للاختبار (Sig) تساوي (0.249) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05) مما يدل على عدم وجود دلالة إحصائية للاختبار ومنه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تشخيص الأساتذة لمحتوىالكتب من حيث تنفيذ وتقييم المحتوى تعزى لمتغير طبيعة التكوين.

إن الإقرار بوجود صعوبات في محتوى كتب الطور الابتدائي متفق عليه عند أساتذة التعليم الابتدائي رغم اختلاف طبيعة تكوينهم، وهذا ما أظهرته الدرجة الكلية للصعوبات في قيمة الاختبار (F) تساوي (2.135) ودرجة المعنوية للاختبار (Sig) تساوي (0.123) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05): مما يدل على عدم وجود دلالة إحصائية للاختبار .

ومنه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تشخيص الأساتذة لصعوبات محتوى الكتب تعزى لمتغير طبيعة التكوين.

ويعزو الباحثان توافق وجهات نظر أساتذة التعليم الابتدائي في تشخيص صعوبات محتوى الكتب المدرسية بغض النظر عن جنسهم وطبيعة تكوينهم إلى دور عمليات التكوين أثناء الخدمة (الندوات التربوية التطبيقية، الأيام الإعلامية حول مختلف السندات التربوية، و الأيام التكوينية) على مستوى المقاطعات التفتيشية -خاصة في مرحة التعليم الابتدائي- وكذا تفعيل نشاط فرق التكوين على مستوى المدارس الابتدائية، واعتماد شبكات التحليل لهذه السندات في مختلف عمليات التقويم الدورية، إضافة إلى التركيز على أهمية الكتاب المدرسي في برامج مختلف أنماط التكوين القاعدي (المدارس العليا، التكوين التحضيري البيداغوجي، التكوين بالمعاهد التكنولوجية).

7- استنتاج عام.

إن أهمية الكتاب المدرسي تنبثق من الأهداف التي تسعى المنظومة التربوية في فلسفتها إلى تحقيقها في أبنائها، وبناء جيل متكامل في الجوانب: النفسية، العقلية والجسمية وحتى الاجتماعية، ومحتوى الكتب المدرسية يترجم هذه الفلسفة في: **(اللجنة الوطنية للمناهج ، 2016، 13).**

- إرساء أدوات التعلم الأساسية: القراءة، والكتابة، الحساب، واستعمال الحاسوب.
- ترسيخ قيم الهوية، وارساء أولى المعلومات المتعلقة بالتراث التاريخي الثقافي للوطن.
- تعليم التلميذ كيف ينظم المكان والزمان الذي يعيش فيه.
- توجيه التلاميذ نحو الاستقلالية وتنمية قدرات المبادرة لديهم.

فالمهارات والخبرات المعرفية والمعلومات التي يكتسبها التلميذ من هذه المحتويات، يساعد في اشباع حاجاته نحو حب الاستطلاع، وتهيئته للتكيف مع البيئة الطبيعية والاجتماعية، كما يساعد على تنمية أساليب التفكير السليمة عند التلميذ في مختلف الوحدات التعليمية، وتكوين الاتجاهات والقيم المجتمعية لدى التلميذ. وإذا كان محتوى الكتب المدرسية يحقق هذه الغايات التربوية، فإن تحقيقها يكون عن طريق المعلم الذي يعتبر المحتوى في يده الوسيلة الأولى لذلك، فهو يساعد القائم بالعملية التعليمية على تحديد نوع الطريقة وأسلوب التعليم لكل وحدة تعليمية، كما يسهل عليه إعداد خطة التعليم اليومية، وتحديد الوسائل التعليمية المساعدة في نقل المعلومات وتنمية الكفاءات التعليمية عند المتعلم.

غير أن محتويات الكتب المدرسية في طور التعليم الابتدائي في السنوات الأخيرة ونظرا لتعددالتغييرات والتعديلات التي مست المناهج والكتب المدرسية (مناهج الجيل الأول، مناهج الجيل الثانية) فإن اللافت للنظر ميدانيا ما يقربه أهل الاختصاص من كثافة هذه المحتويات وصعوبتها على التلميذ، وهو ما تؤكده نظرة المجتمع لهذه المحتويات والمتمثلة في آراء أولياء الأمور المتضمنة صعوبتها على الأبناء، وهو ما دعانا في هذه الدراسة الميدانية إلى التعرف على حقيقة هذه الصعوبات. من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي، أين توصلنا إلى وجود صعوبات حقيقية في محتوى هذه الكتب في مرحلة التعليم الابتدائي، وذلك في مختلف الأبعاد المتعلقة بمحتويات الكتب، أبرزها شكل ومضمون الكتاب، عدم مناسبة محتوى الكتب للقدرات العقلية والجسمية للتلميذ، الصعوبة في تنفيذ وتقييم هذا المحتوى، وهو ما يدعو إلى ضرورة الإسراع في علاج هذه الاختلالات، وذلك بسلسلة من الإجراءات المنهجية التي تستهدف أولا فهم أستاذ التعليم الابتدائي للمحتوى قبل أن يقدمه، وهذا بالتركيز أكثر على الكتاب المدرسي في برامج التكوين القاعدي والمستمر، وكذا الاهتمام بتحسين المستوى الدوري حتى

يواكب القائم بالعملية التعليمية مختلف التطورات والتغيرات في محتويات الكتب المدرسية، ويؤكد هذه النظرة كل من (هويدي و دركي، **2018، 81**).

كما يجب مراعاة الخصائص المتعلقة بالتلميذ كنسبة الذكاء، (متوسطو الذكاء والفئات الخاصة ذات الإعاقات الخفيفة، والمتأخرون دراسيا) في بناء محتويات الكتب من حيث الكثافة، والتوزيع الزمني لها كمؤشرات على تخفيض درجة الصعوبة، وتعتبر مراعاة هذه الخصائص في بناء المناهج عموما ومحتويات الكتب خصوصا من مقومات التربية الحديثة، ومن المعايير الأساسية في تطور المناهج التربوية. **(حلس، 2007، 12)**.

ولما كان محتوى الكتب المدرسية من أهم وسائل تحقيق أهداف المنهاج، بما يتضمنه من فرص متعددة لنمو التلاميذ وتكوين ميولهم واتجاهاتهم ورغباتهم فإن الوسائل التعليمية هنا تلعب الدور الرئيس في استقصاء حقيقة تحقق هذه الأهداف، ودرجة صعوبة المحتوى - من حيث تنفيذه- تعتمد على الوسائل التعليمية المساعدة، فكلما كانت الوسيلة منعدمة أو قديمة لا تتلاءم مع المحتوى الجديد خلقت صعوبة في تنفيذ هذه المحتويات وهو ما تؤكده دراسة **(دبلة، بونيف، 2018)**.

8. خاتمة.

اهتمت منظومة التربية الوطنية بمسايرة التطورات العالمية في مجال التقدم العلمي، وعملت على تطوير المناهج التعليمية وتحسينها في مختلف المراحل التعليمية، مع مراعاة الحفاظ على فلسفة التربية في البلد، وكان من بين ما استهدفته هذه الإصلاحات الكتب المدرسية، التي مستها تحديثات وتغييرات عديدة في السنوات التي انتهجت فيها وزارة التربية نهج المقاربة بالكفاءات. أين شكلت لجانا متخصصة في هذا المجال بهدف وضع كتب مدرسية تتماشى وحاجات المتعلمين وغايات المجتمع وإمكاناته المختلفة، وكذا التطور العلمي المتسارع. وما ميز محتوى هذه الكتب هو التجديد في الشكل، المضمون، الممثل في محتوى المادة التعليمية، وهو ما تمحورت حوله الدراسة الحالية لمعرفة درجة صعوبة المحتوى الجديد لهذه الكتب في مرحلة التعليم الابتدائي من وجهة نظر الأساتذة. وقد أسفرت الدراسة على النتائج التالية:

- وجود صعوبة في محتوى كتب مرحلة التعليم الابتدائي من وجهة نظر الأساتذة.
- عدم وجود فروق بين الجنسين في تشخيص صعوبات محتوى كتب التعليم الابتدائي باستثناء بعد تنفيذ وتقييم المحتوى أين وجدت فروق دالة احصائيا لصالح الذكور.
- عدم وجود فروق دالة احصائيا في تشخيص صعوبات محتوى كتب التعليم الابتدائي تعود لطبيعة التكوين.

هذه النتائج مست العديد من الأبعاد أو المعايير التي يستند إليها في الحكم على جودة محتوى الكتاب منها: الشكل والمضمون، مناسبة المحتوى للقدرات العقلية والجسمية للتلميذ، طريقة تنفيذ وتقييم المحتوى، وقد أبانت النتائج أنها ليست بالقدر الكافي، وتبقى الآفاق مفتوحة لتناول مختلف عناصر المناهج المعدلة (مناهج الجيل الثاني)، خصوصا أن الواقع أصبح يفرض علينا ذلك من جهة، ومن جهة ثانية فإن المادة التعليمية ليست بمعزل عن مختلف العناصر، فالتقويم لهذه المادة أحد العناصر المهمة التي تسهل تحقيق أهداف الكتاب المدرسي، ناهيك عن جودة وتطور الوسائل التعليمية ومدى مناسبتها لتحديث محتوى الكتب.

قائمة المصادروالمراجع.

1- وزارة التربية الوطنية، (2008)، القانون التوجيهي للتربية (08- 04) المؤرخ في 23 جانفي 2008، الجريدة الرسمية، العدد 4، السنة 45، المطبعة الرسمية، حي البساتين ، بئر مراد رايس؛ الجزائر. ص ص 7- 18.

2- اللجنة الوطنية للمناهج، (2009)، المرجعية العامة للمناهج، وثيقة منبثقة عن القانون التوجيهي للتربية (08- 04) المؤرخ في 23 جانفي 2008.

3- اللجنة الوطنية للمناهج، (2016)، مناهج مرحلة التعليم الابتدائي.

4- الغول صابرين أديب، الآغا عبد المعطي رمضان، (2010)، مستوى جودة كتاب التاريخ المقرر على الصف التاسع الاساسي من وجهة نظر مشرفي و معلمي التاريخ في محافظات غزة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، رسالة منشورة، الجامعة السالمية، غزة؛ فلسطين.

5- أبو عنزة يوسف عوض عبد الرحمان، (2009)، دراسة تقويمية لكتاب اللغة العربية للصف الثاني عشر في محافظات غزة من وجهة نظر المعلمين في ضوء معايير الجودة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة؛ فلسطين.

6- بن فرحات السعيد، (2020)، تقويم كتاب اللغة العربية للسنة الأولى متوسط للجيل الثاني في ضوء معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر الأساتذة دراسة ميدانية ببعض متوسطات ولاية المسيلة، أطروحة دكتورا غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة: الجزائر.

7- بوترعة إبراهيم، (2018)، مقياس النظام التربوي الجزائري، محاضرات على منصة مودل جامعة محمد بوضياف، المسيلة.

8- بوزيد محمد فارح، (2020)، مستوى جودة الكتاب المدرسي لمادة التاريخ للسنة الرابعة من التعليم المتوسطمن وجهة نظر أساتذة الاجتماعيات ببعض متوسطات ولاية المسيلة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة؛ الجزائر.

9- حلس داود درويش، (2007)، معايير جودة الكتاب المدرسي ومواصفاته لتلاميذ المرحلة الأساسية الدنيا، مؤتمر جودة التعليم العام، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة؛ فلسطين.

10- دبلة عبد العالي، بونيف حنان، (2018)، المناهج الدراسية الجزائرية للمرحلة الابتدائية- دراسة تقييمية- العدد 7، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، جامعة الوادي؛ الجزائر.

11- سلامة حمدي احمد حسن، الشاذلي عبد الكريم، (2017)، المنهج المدرسي ما له وما عليه، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة أسيوط؛ مصر.

12- عطوي حورية، (2021)، تقويم كتاب اللغة العربية لمناهج الجيل الثاني في ضوء معايير الجودة الشاملة من خلال تحليل المحتوى ووجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي- الطور الثاني- دراسة ميدانية ببعض المدارس الابتدائية لولاية المسيلة، أطروحة دكتورا غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر.

13- عطية وليد، (2017)، مناهج البحث العلمي بين جدل التصنيف وطرائق الاستخدام: منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية : مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع.

14- منامنية سامية، (2005)، اتجاهات الأساتذة نحو عملية التجديد التربوي، - دراسة ميدانية على أساتذة الأطوار الثلاثة بولاية قالمة، رسالة ماجستير، معهد علم الاجتماع، جامعة عنابة؛ الجزائر.

15 **- Claude Vargas, (2006),Le manuel scolaire : un outil à multiples facettes, iufm d'Aix Marseille , sous la direction de MONIQUE LEBRUN ; université de Provence.**

16 **- Roger Seguin, (1989), L'Elaboration Des Manuels scolaires – Guide Méthodologique- , Division des sciences de l'éducation contenus et méthodes , Unesco.**